Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانسون فان كوخ
وسطوة ألوان الجنوب

تقديم المترجم :

هذه الدّراسة تركّز أساساً على انبهار « فون كوخ » بشمس الجنوب وقد جاء في الدّراسة هذه الجملة التي تختزل الكثير : « لقد كان « فون كوخ » يصطلي في حمّى عمله بنور الشّمس مُمْعِناً في مطاردة زحمة الألوان المتصارعة أمامه ، وذلك قبل أن تغيب الشّمس فيتبدّد المنظر ، وقبل أن يهرع الفلاّحون إلى الحقول لجمع أو حصد القمح « الأصفر » . لقد كانت صُفْرَةً يصْعُبُ على البصر أن يصمد أمام لمعان برقها . وقد كان « فون كوخ » يوليها حَدّباً صوفيا . كما أن الدّراسة تتعرض للحديث باستفاضة عن الألوان التي اعتمدها « فون كوخ » في رسومه المختلفة تبعاً لِكُلِّ مرحلة وحسب تقنيات عَرفَها مساره الفنّي . فها مثلاً « الماء مزرق ازرقاق الزبرجد ، ومغيب الشّمس يشبه حمرة البرتقال والمنبطحات زرقاء والشّمس صفراء زاهية . » ففي لوحاته يرسم مدخل حَقْل من حقول الريف بسياجه الأصفر اللّون وبسواد أشجار الأرز التي تظللّه وبلون الخضار المختلفة التي تميّزه . وها في لوحة أخرى بعنوان « طبيعة ميتة » تتدرّج الألوان الزّرقاء ، مضافاً إليها إيقاع اللّون الأصفر الذي ينحو منحى برتقالياً ليزيد من بهجة اللّون .

كما تتعرّض الدراسة لبعض مظاهر التّقنية الفنيّة التي تسم أعمال « فون كوخ » . ففي أواخر حياته عرفت تقنياته الفنّية تحوّلاً جذرياً . فلم يعد محور لوحاته محوراً قارّاً وواضحاً . كما اتّسمت أعماله للمدّة الأخيرة من حياته بانفصام الأشياء عن بعضها البعض وبفقدان عنصر الاتّصال والتّواصل بينها . كما أصبحت طريقه تناول الموضوع التّشكيلي تخضع لمقاربة تضيئه من كل جانب ومن عدّة زوايا . كما انّ همّ اللّوحة أصبح يركّز على إبراز العنصر المباغت . ثم إنّ اللّوحة بهذه الطّريقة تخلصت من كلّ ما يثقل مساحتها أو فضاءاتها من تراكمات زائدة .